وما أحلى قول محيي الدين بن قرناص الحموي .

(قد أتينا الرياض حين تجلت ... وتحلت من الندا بجمان) .

(ورأينا خواتم الزهر لما ... سقطت من أنامل الأغصان) .

وقال البدر الذهبي وأجاد .

(هلم يا صاح إلى روضة ... يجلو بها العاني صدا همه) .

(نسيمها يعثر في ذيله ... وزهرها يضحك في كمه) .

ومثله قول ابن عمار .

(يا ليلة بتنا بها ... في ظل أكناف النعيم) .

(من فوق أكمام الرياض ... وتحت أذيال النسيم) .

وأما مطلع قصيدة ابن النبيه في هذا الباب فإنه أبهى من مطالع الأقمار وديباجة الاستعارة من حلية تستعار وهو .

(تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ... ودب عذار الظل في وجنة النهر) .

وهذا المعنى مولد من قول ابن خفاجة الأندلسي .

(وطرة ظل فوق وجه غدير ...) .

ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر في قول ابن النبيه غاية .

وتلطف الشريف العقيلي في هذا الباب بقوله .

(وروضة الجام فيها ... من زهرة الراح ورد) .

(فاشرب على وجه روض ... له من الماء خد) .

وما أحلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هنا .

(ولبعدهم طالت ذوائب ليلهم ... فيها تغطي ضوء وجه نهارهم)